العدد العشرون * يوم الثلاثا غرة رجب الاصب سنة ١٢٨١ الموافق للتاسع والعشرين من نومبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ * السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٥

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة فى مكتب الصحيفة بدار المطبعة وعند السيد سعيد حيد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

ملخص الرسائل التيلغرافية

من ميلان في ١٣ من نومبر . كتب من البندقية الى جرنال البوسفرانسة بتاريخ ١١ من نومبر ان في صبيحة اليوم الثامن من الشهر نفسه وقع قتال بين فئة من عسكر النمسا وقوم من اهل البلاد ثاروا على الدولة وذلك في نواحي مدينة مانياغو فقتل من النمسويين عدة انفار من جملتهم ملازم وجرح كثير ومن الثائرين لم يقتل احد وانما جرح نفر ووقع اسيرا بين يدي النمسويين . وقد ذاع انه وقع قتال ءاخر في العاشر من نومبر بين فئة اخرى من عسكر النمسا وبعض الثائرين في نواحي مدينة موجيو . اه . اما الثائرون الواقع الكلام عليهم في هذه الرسالة هم الذين انبانا عن ابتداء ثورهم في العدد السابع عشر من رائد هذا العام وقيل ان الذي حملهم على الثور جماعة من حزب الجنرال غريبلدي غير ان الجنرال انكر عليهم ذلك اما الثائرون فقصدهم اثارة اقليم البندقية على النمسا كما كانوا اثاروا اهل مملكة نابولي على الملك البوربوني *

— من بخارست في ١٢ من نومبر . نشر اليوم الجرنال الدولة الرسمي (اي جرنال ولايتي الفلاخ والبغدان) قانون الجنايات الجديد وقانونا ءاخر مخصوصا بتعليم الاولاد يفرض على جميع الوالدين ان يبعثوا اولادهم للمكاتب الابتدائية ليتعلموا فيها القراءة والكتابة ومبادي العلوم قبل ان يبعثوا لتعلم شيء من الفنون والصنائع . وقد انبا ايضا الجرنال المذكور عن وقوع اتفاق بين الدولة ولجنة من تجار الانكليز لبناء ستة عشر جسرا (اي قنطرة) من حديد على الانهار الكائنة في البلاد وان اللجنة تعهدت بانجاز الجسور المذكورة في خلال ثلث سنين لا اكثر * والانكليز هم ابرع الناس في مثل هذه الاشغال *

— من تورين في ١٤ من نومبر * التغييرات الجديدة التي عزم وزير المال على احداثها لجمع المائتي مليون اللازمة لوفاء مصاريف العام الحال (وهي التي انبانا عنها في رائد الاسبوع الماضي) قد اعجب بها جمهور الاهلين في سائر اقاليم المملكة وقد ورد اليوم علم من مدينة بريشيا ان مجلس تلك المدينة البلدي بعث الى الوزير المشار اليه يعلمه بانه عزم على ان يدفع لخزنة الدولة من صندوق المدينة جزاء العام القابل بتمامه (وهو الذي اعانت الدولة عن مرادها جمعه سلفا كما تقدم في الرائد المذكور اعلاه) * وعند انتشار هذا الخبر راجت تذاكر دين الدولة * وقد تنادت ايضا تجار مدينة نابولي وصيارفتها واتفقوا على مد الدولة بمبلغ من المال بلا فائدة في مقابلة جزاء المدينة عن العام القابل * وجرى اجتماع تجار واعيان في مدينة كزيرتة وكثير من مدن اقليم نابولي الاخرى للمقصد المذكور * وهذا دليل على ان الاهلين راضون من الدولة وانه مهما لزمها من المال تجاء بلا ادنى صعوبة *

— من برلين في ١٢ من نومبر . انبا اليوم جرنال الدولة (اي دولة بروسيا) الرسمي عن ورود العلم من دول البافيار والفورتنبورغ وناصو بقبولهن الدخول في المعاهدة الخاصة بالكمارك والمعروفة بلقب زولفراين وقبولهن ايضا المعاهدة التجارية التي عقدت بين دول بروسيا ودولة فرانسا والتي كانت هذه الدول الثلث وكثير من دول العصبة الاليمانية الاخرى قد ابين قبولها والعمل بها . اه . وقد تكلمنا في الرائد سابقا على الزولفراين حين انبانا عن انعقاد المعاهدة التجارية بين بروسيا وفرانسا وذكرنا يومئذ ما وقع بين دولة بروسيا ودول العصبة من المنازعة والمنافسة في خصوص المعاهدة المذكورة ولا سيما بين الدولة المشار اليها ودولة اوستريا . فالظاهر ان الخلاف الذي كان بين تلك والدول انتهى وانهن عدن الى ما كن عليه من الاتفاق القديم في ترتيب الكمرك فان المقصود بالزولفراين ان تكون الرسوم الكمركية واحدة في كل جرمانيا *

— من لندرة في ١٠ من نومبر . اخبر الجرنال الرسمي الانكليزي المسمى « كزيتة » بان الملكة اقتبلت دون فرانسواه ارانكويز اقتبالا رسميا في اول يوم من شهر التاريخ فوضع بين يديها رقيما من لدن امبراطور المكسيك الجديد ينبي ان الدون المشار اليه ارسل بخطة سفير مفوض من قبل الامبراطور المشار اليه عند الدولة الانكليزية * فاذا كان هذا الخبر صحيحا تكون دولة الانكليز قد اعترفت بالسلطنة الجديدة وبامبراطورها اعترافا رسميا * هذا وانبا جرنال لندرة الرسمي ان الملكة عينت مستركامبل سكرلت الذي كان سفيرها بمملكة القريك لان يتوجه الى المكسيك بخطة سفير من قبلها عند الدولة المكسيكانية الجديدة المشار اليها *

مملكة جزائر الصندويتش

قرانا في السياكل ما نصه : « الرسائل الخصوصيه التي وردت الينا من الاوقيانية تخبرنا بان الملك كميهاميها الخامس صاحب جزائر الصندويتش حل مجلس الشورى وابطل تنظيمات الكونستيتوسيون التي كان اتحف رعاياه بها في عام ١٨٥٢ ثم منحهم تنظيمات جديدة وسع بها دائرة حريانيهم اكثر مما كانت من قبل . وقيل انه فعل ذلك لملاشاة الحزب المعروف هناك بالحزب الاميريكاني الذي يسعى في ضم المملكة الى عصبة اميريكا وانه اشار عليه به رجل فرنسوي يقال له موسيو دي فاريني هو الان وزير المال في تلك المملكة . وتاريخ ءاخر الاخبار الواردة من هناك هو ٢٤ من شهر اغشت الافرنجي ففي ذلك التاريخ كانت الاهالي في سائر اقاليم المملكة في غاية ما يكون من الراحة والعافية . اه . هذا واما الاوقيانية فهي اسم شامل للجزائر الكائنة في بحر الاوقيانوس الاكبر وجزائر الصندويتش قسم منها مقرها ما بين الدرجة الثانية عشرة والدرجة الثالثة والعشرين من العروض الشمالية وبين الدرجة ١٥٧ و ١٦٤ من الطول الغربي من دائرة نصف النهار الفرنسوية ويزيد عددها على العشرين جزيرة وعدد سكانها من السبعين الى الثمانين الف نسمة اصلهم من جنس المالي وهم سكان بحيث جزيرة مالاكة (بتشديد الكاف) التي هي في ءاخر اطراف ءاسية الجنوبية والجزائر العديدة الكائنة في جنوب تلك البحيث جزيرة وشرقيها ولونهم نحاسي مصفر وكانوا جميعهم وثنيين فتنصر منهم كثير على يد بباصات الاميريكان الذين يجوبون تلك الاقطار . والجزائر المذكورة تنتج السكر والقطن والدخان والبطاطة والكمو والزنجفر وكثير من الفاكهة يجلب من كل ذلك الى اوروبا والى اميريكا مقدار وافر في كل عام ولهذا ترى البلاد نامية ومتجرها رائج وللانكليز والاميريكان هناك محال عديدة للتجارة وكان اكتشاف الافرنج لتلك الجزائر في عام ١٧٧٩ *

بر الشام

قرانا هذه المرة في حديقة الاخبار مقالة في احوال جبل لبنان بادرنا الى نشرها لما فيها من الفائدة وان كانت لا تخلو من بعض مبالغة ونصها :

لقد تحققت الان امالنا التي طالما اعربنا عنها الى الجمهور بتثبيت حضرة صاحب الدولة داود باشا الافخم في حكومة جبل لبنان فشاركنا الاهالي بهذه المسرة الفائضة كووسها في مروج لبنان كما تشهد اعلام الانوار التي نشرتها اهاليها تمزق استار الدجي علايما لابتهاجهم العظيم بدوام قيام دولته بتدبير مصالحهم وتوطيد راحتهم العمومية فنشكر عناية السلطنة السنية داعين بامتداد عمر وشوكة حضرة مولانا الخليفة الاعظم الذي ما برحت تشاهد البلاد في ظل مراحمه السلطانية كلما يمنحها رغدا واقبالا ولا ريب بان افكار الدولة العلية ذات الصواب قد احسنت فاحسنت على البلاد اللبنانية بتقرير هذا الشهم الشهير كما كان لانه كما لا يخفى قد حصل بحزمه وحكمته في ظل النفوذ السلطاني الربي والوهاد فراشا وثيرا للامن والسلام ورفع لواء الراحة موطدا الالفة الاهلية يدل الاهالي من اين يوتي طريق النجاح فنفروا عن النفور الداخلي وتجنبوا الشقاق والخصام منعكفين على المصالح التي تفيدهم خيرا ولدولته من المساعي الجليلة التي ينبغي ان تتخلد في تاريخ البلاد نظرا لما شرعت به على ما يناسب الصوالح العمومية والخصوصية التي طالما كانت مدفونة تحت تربة الجهل الاعمى اما ما يسوءنا ذكره من بعض التعنتات الموجودة في شمالي لبنان فلم ينجم الّا عن افساد بعض اصحاب الغايات الخصوصية كما لا يخفى عن اعين الجمهور ولنا الامل بحكمة دولة المتصرف الافخم بان امرها لا يطول بل يتبدل قريبا باحسن الاحوال ولا ريب بان لبنان باسره يزهر قريبا بحزم متصرفه وحسن نظاماته باجتناء الفوايد الجمة التي تنشو عن حفظ حقوق الاهالي وضمانة راحتهم فيزيدون انعكافا على زراعتهم وتجارتهم التي تمنحهم الثروة والرفاه ومثل هذا الحال يقتضي له دون شك رجل خبير باحوال الكون وعلاقاته المختلفة حكيما عادلا متجردا عن التحزبات الطائفية التي طالما سلمت لبنان برمته الى مهاوي الخطر بارعا بالتصرفات السياسية داخلا وخارجا مثل حضرة

صاحب الدولة اود باشا المشار اليه اذن الدولة العلية قد اعطت القوس باريها والسهم راميها ابد الله سريرها العالي مدى الدوران وقرانا فيها ايضا عن احوال ببروت ما نصه :

كل من يحب الراحة الاهلية وتوطيد الهدو في البلاد الذي تتاسس عليه سعادة الاهالي ورفاهيتهم يسر جدا بما يشاهده الان من انتظام الاحوال في ايالة صيدا الراقدة في ظل النفوذ السلطاني على سرير الراحة والامن فلا يرى بدا من الثنآ والشكر لحضرة صاحب الدولة خورشيد باشا واليها المعظم فانه باذل العناية السامية والجهد العظيم بتزييد اصلاح احوالها وانتظام جميع الامور التي تتعلق بمصالح الحكومة وسياسة الاهالي فلا يبرح على الدوام من اصدار الاوامر القاطعة الى جناب روساء الضبطية في بيروت بملاحظة الصيانة العمومية ليلا ونهارا ودفع كل سبب يخل بالراحة العمومية والخصوصية كما انه لا يفتر عن محافظة جميع الحقوق بملاحظة الدعاوي المتفرقة مع التنبيه الى القايمقامية والمديرين وجميع المامورين بالتزام العدالة واجتناب كلما يخالف الرضى العالي وقد جآت عنايته بضبط الاموال الميرية وحفظ صوالحها مع تحصيلها في اوقاتها المعينة داخل الايالة وخارجها وخلاصة الحال ان جميع الاهالي بغاية الامتنان لتصرفاته الحسنة وسمو تدبيره وحكمته مع ما هم عليه من التعلق بذاته الشريفة نظرا لما يشاهدونه على الدوام من رقة الطافه العميمة ومجابرته التي جذب بها قلوب الجميع من المامورين والاهالي ومما يزيد الاهالي ابتهاجا بولاية دولته براعته في اللغة العربية فقد سهل عليهم ذلك ان تكون جميع اعراضاتهم واوراق مصالحهم بالعربية فانقذوا من المصاعب التي كانت تحدث عليهم سابقا من الترجمة الى التركية التي طالما كانت تفسد المعاني بالغلط والسقامة نظرا لعدم وجود مترجمين بارعين في التركية بين الاهالي وقد عدوا ايضا من الصدف السعيدة وجود حضرة صاحب العزة كامل بك افندي مامور محاسبة الايالة ورئيس مجلسها الاكرم الذي احسن التصرف على قدم الحزم والنشاط في جميع فروع المصالح بارعا ايضا في اللغة العربية فكان ذلك مضاعفا لتسهيل اعمالهم فهم يلهجون على الدوام بالدعآ لحضرة مولانا الخليفة الاعظم هاتفين بتابيد سرير سلطنته السنية وازدياد عمر وشوكة ذاته الملوكية العلية . — وقد توجه بالسعد والاقبال دولة المشار اليه ايضا نهار الاحد الواقع في ١٦ ت ا لافتقاد لوا بلاد بشارة ولوا عكا ولوا نابلس وبمعيته حضرة مخدومه رفعتلو سليمان بك وخزينه دارة فتوتلو احمد افندي شمعه وديوان كاتبي فتوتلو حافظ افندي وعربي كاتبي رفول افندي وخلافهم من المامورين . اه .

في الحريق

هذه مقالة الفاضل البارع منيف افندي التي اشرنا اليها في العدد الثامن عشر نقلا عن صحيفة الجوائب : « لا يخفى ان اسلامبول تفوق غيرها من المدن حسن موقع وطيب هوآء وغير ذلك من المحاسن الطبيعية التي حق لها بها على غيرها الفضل والمزية ومع ذلك فلم تخل من عيبين كبيرين عرفت بهما من القديم احدهما الحريق والثاني الطاعون اما الحريق فانه مسبب عن كيفية ترتيب بنائها وهو عيب راجع الى الانسان واما الطاعون فكان من المصائب السماوية التى لا يمكن دفعها مع انه اندفع باذن الله تعالى بالكلية وبقى الحريق الذي هو في نظرنا وفي نفس الامر اسهل اندفاعا من ذلك وهو امر عجيب ثم لا يخفى ايضا ان الله سبحانه وتعالى قد اودع كل شي خاصية مقصورة عليه فخص النار بالاحراق والاشيآء القابلة للالتهاب بالاحتراق فمن فعل ما يخالف خواص هذه الامور الطبيعية وعرض نفسه لخرق الاصول الغريزية فقد استهدف للبلا وحاق به على عناده واهماله شر الجزاء ومن المعلوم انه حين يظهر الحريق في محل يوقع الحزن والكمد في اصحاب ذلك المحل وفي من جاورهم وبعد عنهم ايضا لان النار غير مامون اقتصارها على موضع ظهورها فقط ولا سيما اذا كانت الريح اذ ذاك شديدة فيقع الخوف في قلوب كل من شاهدها وما دامت هذه الحال هكذا فلا يمكن للسكان ان يسلموا من الخوف والكدر او انهم يستغنون . هذا وقد علم من الاخبار الرسمية ان عدد الحريق الذي وقع باسلامبول من سنة ١٢٧٥ الى اخر ربيع الثاني سنة ١٢٨١ وهو عبارة عن خمس سنين واربعة اشهر بلغ مائة وستين حريقا مختلف الشان والخطر فكان جملة ما احترق به من الديار ٢٨٤٤ ومن الدكاكين والمخازن ١٢٤٦ ومن الجوامع والخانات والحمامات ٢٣ من جملتها السراية السلطانية التي احترقت في السنة الماضية فتكون الجملة ٤١١٣ بناء فعلى هذا المعدل يكون وقوع الحريق في كل احد عشر يوما مرة وفي كل مرة يحترق اربعة وعشرون بناء وهي عبارة عن ٧٧١ بناء في السنة او ٦٤ في الشهر واكثر من البنائين في كل يوم فاذا اعتبرنا ان كل دار ما بين كبيرة وصغيرة تساوي خمسين كيسا وثمن كل دكان منفصل عن الديار يساوي اربعين كيسا وكل بناء من المساجد والحمامات يساوي مائتي كيس فقط بلغت جملة الخسارة ٢١٣٩٢٠ كيسا هذا ما عدا ما يقع من التلف على الاثاث والامتعة عند وقوع الحريق فينبغي ان نزيد على المقدار المذكور ٦١٣٩٥ كيسا وهي بحساب ان تكون كل دار عرضة لخسارة خمسة عشر كيسا ولعمري ان كثيرا من الذوات الكرام قد خسروا مبالغ كثيرة لا تعد ولا تحصى والمحسوب ان ما تلف في السراية السلطانية وحدها لم ينقص عن ١٣٠٠٠٠ كيس فيكون مبلغ الخسارة من الحريق والتلف ٤٠٥٢٢٠ كيسا وهي عبارة عن خمسة وسبعين الف كيس في كل سنة او ٧٦٥٠ في كل شهر او ٢٤٠ كيسا في كل يوم وهي بحساب القروش ١٢٠٠٠٠ قرش على ان الحريق قبل المدة المذكورة اعني سنة ١٢٧٥ كان اكثر ضررا ووقوعا لان الطرق والازقة كانت اضيق والابنية كانت اقل ترتيبا واكثر تلاصقا اما في هذه المدة الاخيرة اعني بعد ان تقرر قانون نظام الابنية فان الطرق وسعت وكثير من الديار بني بالحجر وبذلك قل الحريق بالنسبة الى الزمن المتقادم ولا سيما ان المبادرة الى اطفاء النار في هذه الايام صارت اكثر تنظيما واستعدادا على انها لم تصل بعد الى حد الكمال المرغوب لها وما دام هذان النقصان موجودين اعني كون الديار تبنى بالخشب وكون الطولمبات غير كافية فلا يكون مطمع في ازالة هذا البلاء ولا يخفى ان ديار اسلامبول قبل الفتح كانت كلها من الحجر ثم اخذت السكان في البناء بالخشب لكونه اقل كلفة واهون ماخذا وحيث لم يكن وقتئذ قانون لتنظيم البنآء بقوا على هذا الامر والظاهر ان اهل اسلامبول يوثرون الخشب على الحجر لسببين احدهما ما تقدم ذكره وهو قلة المصروف وسرعة البنآء والثاني كون الخشب انفع للصحة من الحجر والجواب عن الاول اعني قلة المصروف هو ان ديار الخشب ابدا تكون معرضة للترميم والترقيع اذ الخشب كما هو معلوم اقل بقاء لحمل الامطار والرياح وحرارة الشمس وعن الثاني ان اهل اروبا الذين يسكنون الديار المبنية بالحجر ليسوا اقل صحة من اهل اسلانبول او اقصر اعمارا » *

(التتمة في العدد الاتي ان شآء الله)

في مكاتب اوروبا

قال العلامة الشيخ احمد فارس الشدياق في الصفحة المائة والستين من رحلته البليغة الفريدة التى نحن مباشرون الان طبعها في الرائد : « فكم من عالم وليس عنده كتاب وجاهل ولديه اضابير من كتب نفيسة » . فهذه العبارة وان كانت غير صحيحة في نفس الامر اذ لا يمكن ان تطلق سمة العلم على احد ما لم يكن في الواقع قد تعلم ولا يتم التعلم الّا بالكتب ويلزم اذن ان يكون العالم قد طالع نصيبا وافرا منها ولو لم تبق بعد ذلك في ملكه الّا انها (اي العبارة المذكورة) تثبت صحة هذا المبدا وهو ان تجمع الكتب في خزانة من الخزائن او في مدينة من المدن لا تدل على ان صاحب تلك الخزانة او اهل تلك المدينة هم ابرع في العلوم والفنون ممن ليس عندهم كتب مثلهم ولكن لما كانت الكتب وسيلة للمعارف لا ريب ان كلما كثرت في مكان سهل التعلم على اهل ذلك المكان وانهم اذا استعملوها وواظبوا على درسها يفوقون على من كان محروما فيكون وجودها على كل حال خيرا من عدمه ويجب الاثناء على كل من يعتني بجمعها سيما اذا قصد بذلك منفعة الجمهور اعني اذا سعى في انشاء مكاتب عمومية . وحيث تكرم علينا احد اصحابنا بقائمة في عدد الكتب الموجودة في مكاتب اوروبا الكبار بادرنا الى ترجمتها ونشرها في الرائد افادة لمن يرتاح الى مطالعة مثل هذه الاخبار وهذا نص القائمة : — اعظم المكاتب في العالم مكتبة باريس المعروفة بلقب « بيليوتاك امبريال » اعنى المكتبة الامبراطورية او السلطانية فان فيها من الكتب المطبوعة مليون وسبعمائة الف مجلد ومن كتب الخط (اعنى خط اليد) ثمانين الف مجلد ويزداد عدد ذلك يوما فيوما اذ كل كتاب جديد ينشر في فرانسا لا بد من ان مولف الكتاب او ناشره يبعث نسخة الى المكتبة المذكورة والفهرس المرقوم فيها اسم كل كتاب من تلك الكتب مع ذكر موضوعه واسم مولفه ورقم الخزانة المحفوظ فيها تشتمل الان على سبعين مجلد مما يسمى قطع ربع ولم تزل غير كاملة . فاذا كان العلم يقاس بعدد الكتب لا بد من ان يكون اهل باريس اعلم الناس في الدنيا ولو اقتصروا عليها . وفي تلك الحاضرة مكاتب اخرى عمومية عديدة منها مكتبة الترسخانة التى فيها ٢٠٠٠٠٠ مجلد من كتب الطبع و ٥٨٠٠ من كتب الخط ومكتبة صانت جنيفياف المشتملة على ١٥٠٠٠٠ مجلد كتبا مطبوعة و ٣٠٠ مجلد من كتب الخط . وباقي مكاتب فرانسا المشهورة هي مكتبة بوردو التى فيها ١٢٥٠٠٠ مجلد طبعا و ٣٢٠ مجلد خطا ومكتبة ليون الجامعة لمائة وعشرين الف مجلد طبعا و ١٥٠٠ مجلد خطا ومكتبة ستراسبورغ التى فيها ١٨٠٠٠٠ مجلد طبعا و ١٥٨٩ خطا . وعدد الكتب الكائنة في مكاتب اوروبا الاخرى هو كما ياتي جرمانيا . في مكتبة فيينة قاعدة اوستريا السلطانية ٣٠٠٠٠٠ م ط و ٢٠٠٠٠ م خ . وفي مكتبة اخرى يقال لها مكتبة الاونيفيرسيتة ١١٥٠٠٠ م ط دون كتب الخط التى لم يذكر عددها . وفي غراتس من اعمال اوستريا ايضا ١٠٠٠٠٠ م ط وفي مكتبة مونيخ قاعدة مملكة البافيار ٨٠٠٠٠٠ م ط و ٢٢٠٠٠ م خ وهي الثانية في الرتبة بين مكاتب اوروبا *

(التتمة للعدد الاتي)

ملخص الاخبار الاخيرة

فابور الايطالياني تاخر هذه المرة بسبب النو والعواصف التي هبت ليلة امس ولكن وردت اخبار على طريق مالطة اولا عن فراغ مجلس النواب بتورين من اقتراع القانون الخاص بنقل الكرسي الى مدينة فيرنسة وثانيا عن انتهآء الانتخاب في الايتازوني وان حاصله تثبيت مستر ابراهم لينكلن في الرياسة لمدة اربع سنين مستقبلة وثالثا عن وقوع ما عبرنا عنه في العدد الثامن عشر بمفاوضة التثبيتات في شان صك المصالحة المعقودة بين الدنمرك ودولة اوستريا وبروسيا اعني ان دولة الدنمرك بعثت الى فيينة والى برلين وفودا مصحوبين بنسخ من صك المصالحة مصحح عليها من ملك الدنمرك ووزرائه ثم وان عساكر بروسيا همت على الخروج من الجطلاند .

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتبدل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

كثيرون من الفرنساوية وغيرهم وربما رضي احدهم بان يلحذ على شغل ساعة شلنا واحدا وما بين ذهابه وايابه يضيع ساعة فاكثر * وهذا الطمع في الاستغناء من الانكليز قد غر كثيرا من الناس فاستفزهم من ديارهم حتى قاسوا في هذه البلاد من الجهد والعناء ما رضوا به من الغنيمة بالاياب ، حتى ان اهل ارلندة مع قربهم من الانكليز ومخالطتهم لهم يتركون بلادهم و يقصدون احدى مدن الانكليز وصدتهم تلك الاماني الفارغة * ويحكى عن احدهم انه جاء اندرة على نية ان يصيب فيها الحظوة والسعادة وكان فقيرا جدا . فاتفق يوم دخوله ان عثر بدينار مرمي في الطريق فالتقطه ووضعه في جيبه ثم لم يلبث ان اعترضه فقير وساله شيئا فاعطاه الذهب وقال « خذه فاني لا ارجو ان اجد من ضربه كثيرا » * ولاهل ارلندة حكايات كثيرة متناقضة يرويها عنهم الانكليز تهكما عليهم منها : ان امراة قالت لرجل اراد ان يقعد على كرسي « لا اقدر ان استغني عن واحدة من هذه الكراسي الفارغة لانها جميعها مشغولة » * وسال رجل منهم رجلا آخر « هل رايت انحل من هذه المراة قط » . فقال « كيف لا وقد رايت واحدة لو انها جعلت مع هذه ومع اخرى معها لكانت انحل منهما معا » * واشترى رجل ساعة بثمن غال فساله بعض اصحابه عن ذلك فقال « ان لهذه الساعة فوائد عظيمة منها اني اذا اردت ان اقوم في الليل جذبت حبلها فطن فاسمع صوتها » (٥٨) * وقيل مرة لرجل « قد اخترع كانون يخف به نصف المصروف من الفحم » قال « اذا اشتري كانونين ليخف المصروف كله » * ويحكون عن اهل ارلندة حكايات كثيرة مضحكة تدل على حمقهم وسخافة عقولهم * ويلحق بما تقدم ان احدهم - اي احد هولاء العلية - قد يكون مثلا مديونا لشخص فيسافر الى بلاد بعيدة من غير ان يوديه حقه . وقد يكون له وكيل او صديق ولا يوكله عنه في قضاء حقه . فاذا سال الرجل وكيله عن سبب سفره قال « قد كان يريد ان يراك قبل ذهابه ولكن العجلة اضطرته الى ذلك وقد صعب عليه ما جرى » . وهذه الخصلة اعرفها منهم في مالطة ايضا وليست ناشئة عن طمع في اكل الدين اصالة وانما هي عن عدم مبالاة

دعواه انه قال « اني لما سافرت الى جزيرة انكلترة اجتمعت بالملك ادورد فجعلني وصي عهده واني انقذت الملك هرلد من سجنه فوعدني ايضا بان ينقل الملك الي » . ولما عرض ما نواه على اهل نورماندي وقع بينهم الخلاف في شانه فمنهم من ابى ان يمده ومنهم من راى في ذلك صلاحا . ومن جملة هولاء ديوك يقال له فتزاثبورن فانه جهز معه اربعين سفينة وامده ايضا حموه الكنت فلاندر بمال وكذلك البابا اعانه وحرم كل من يمانعه فسافر حتى بلغ ساحل صاسكس فلقيه هرلد ملك الانكليز بالجيوش ونشبت الحرب بين الفريقين فقتل هرلد واخوه وانهزمت الانكليز امام وليم فزحف بجيشه نحو لندرة وهو ناشر علما كان قد باركه له البابا فدخلت الاساقفة في طاعته واقبلت اليه القضاة بالتاج (٥٦) . فلما استوى على سرير الملك اذل الدانيزيين واهل الجزيرة وقهرهم اي قهر ولطف باهل نورماندي الذين اعانوه ووهب لهم ارزاقا واقطعهم اقطاعات جمة . فمن ثم كثرت هناك عيال النورمانديين الذين لم تزل ذراريهم او اسماوهم معروفة بين الانكليز وكان دخل هذا الملك اربعمائة الف ليرة وهي تبلغ بحساب قيمة الدراهم في زماننا هذا خمسة ملايين من ليرات الانكليز . قال: « والظاهر ان في هذا المقدار مبالغة فان دخل انكلترة وسكوتلاندة وارلندة الان هو دون هذا اذا اسقطنا ما يدفع في مقابلة دين الامة » . قال: « ثم ان الملك المشار اليه ابطل شرائع الانكليز وامر باجراء احكام النورمانديين مكانها واجبر اهل الدعاوي على ان يتداعوا بلغة قومه . وكذا كتب الصكوك والاحكام فبقيت لغته مستعملة الى عهد ادورد الثالث . وكانت تلك اللغة فرنساوية مختلطة بالدانيزية بعيدة عن الفصاحة بائنة عن البيان . وكان مما سنه الملك على الانكليز اطفاء مصابيحهم في الساعة الثامنة من الليل وذلك عند سماعهم صوت الجرس الّا ان هذه العادة كانت جارية عند غيرهم من سكان البلاد الشمالية وكان البادي بها اهل الكنيسة » اه . فقد علمت مما تقدم ان علية الانكليز هم من الغرباء الذين فتحوا هذه البلاد . فان قلت « اذا كان ذلك كما قيل فما بالهم يخالفون علية فرنسا والدنيمرك في الطباع

معارفهم او اصحابهم ياتمنونه على بناتهم ونسائهم فيخرج معهن ليلا ونهارا والغالب ان يكون خروجهما اولا الى الكنيسة ليفتح لها كتاب الصلوة والانجيل والتوراة ثم يعقبه الخروج الى الملاهي ليفتح لها باب المخدع ثم الى المتنزهات ليفتح لها باب الطريق او باب العاجلة . وهكذا تتوالى الفتوح . وليست هذه الخصلة عند الفرنسيس فانهم لا ياتمنون على اناثهم ذكرا وقلما تخرج المخدرة هناك وحدها او تركب الخيل وتسابق الرجال كما تفعل مخدرات الانكليز . ولعل ذلك هو بعض الاسباب الذي من اجله تراهن ممشوقات مهفهفات فقل ان ترى فيهن بادنة . هذا ما عدا كشف صدورهن في الولائم ورقودهن في النهار دون الليل الذي جعله الله سكنا وراحة للبدن * واذا تزوج رجل امراة وكان عليها دين قبل الزواج وجب عليه الاداء ولكن يكون ولي مالها وملكها . واعلم ان الرجل في عرف الشرع هنا هو ولي امر المراة ولا يصح لها ان تتعاطى امرا خطيرا من دون اجازته الا ان عرف العادة والاستعمال يوجب للمراة كثيرا من الحقوق والامرة على الرجال فان اخضاع النساء في كل مكان وزمان امر صعب ولاسيما في المدن الكبار التي يباح لهن فيها الخروج والزيارات فلا يسع الزوج الا المياسرة والملاينة لامراته * وعادة النساء عند السلام اول مرة ان لا يسلمن باليد بل باشارة من الراس وفي المرة الثانية تمس الانامل فقط وفي الثالثة بنصف الاصابع وهلم جرا . وينبغي لمن اكرمه الله عز وجل بزيارة احد هولاء الامجاد والماجدات ان لا يذهب الّا في وقت الزيارة المعلوم وهو في الغالب بعد الضحى وان يكون دائما بجملا باللباس الفاخر نظيف الثياب حالقا شعر وجهه باردا اظافيره ماسحا نعليه بالارندج ساترا كفيه بجلد ابيض . فان قولنا « المرء باصغريه » و « لا تكلمك العباة وانما يكلمك صاحبها » و « رب حر ثوبه خلق » لا محل له من الاعراب عندهم . ولا يحدق فيما يراه من المتاع والاثاث ولا يمسه باصبعه فان كل ما يكون بمجلسه حرم . ولا يبتدره بالخطاب ولا يكن سائلا فاذا كلمه مولى الدار ثلث كلمات اجاب بثلث وان زاد فليزد . ولا يلح في الجلوس وان من كونه فصاوة الاستغفار . ويستحب المشي على بساطه قدرا . ومن

العيب ان يذكر الانسان بحضرتهن اسم رجله او ساقه او ظهره . واقبح من كل قبيح ان يقول بطني حتى ان لفظة البطن بلغتهم مستهجنة ومثله الفخذ حتى من الحيوان وفي بعض البلاد قد تقول المراة اذا دعوتها للاكل بطني ملان ولا تستحي . ولا ينبغي له ان يحك بحضرتهن موضعا من جسمه ولا يبصق ولا يسعل ولا يمخط ولا يفنحر ولا يتجشا - والعياذ بالله - ولا يتنحنح وان لا يشم منه رائحة التبغ . واعرف سيدة كانت اذا شمت رائحته في ثياب زوجها مما دخن هو او غيره اجبرته على نزعها * وقد كان دعاني بعض فضلائهم الى ان ازوره وامكث عنده اياما وقال لي « قد جئتك من مكان سحيق قصد ان تنزل عندي لاسمع منك الكلام العربي ولك علي كل ما يرضيك » فقلت له لكن ينبغي ان تعلم اني اتعاطى الدخان وان نساء الانكليز لا يسمحن به » فقال « ان حول الدار بستانا فمتى اردت ان تدخن تمضي اليه » فقلت في نفسي هذا اول المباحث على العنت ثم قلت له « اذا طلبته في الليل فهل اقوم من فراشي واحمل لحافي الى البستان » قال « بل تدخن في حجرتك وتفعل ما تريد » . فاجبته الى ذلك وسافرنا معا فلما بلغنا منزله سلمت علي زوجته فكان اول ما خاطبتني به ان قالت لي « طب نفسا من جهة تعاطي الدخان فانا ننظف الحجرة منها كل يوم فلا اذى منه » فاستدللت من ذلك انه كتب لها قبل سفرنا في هذا الامر الجليل * واذا زارهم احد اول مرة ولم يكن من معارفهم فلا بد من ان يعطي لحاجب تذكرة مكتوبة باسمه فيناولها الخادم سيده في صحفة من الفضة او البلور . ولا يكاد ان يدخل عليهم زائران في وقت واحد . وقد يكون عند البواب دفتر يكتب فيه اسماء الزائرين في كل يوم * وفي الجملة فان معاشرة هولاء الروس تتعب الراس والرجل وتضيع كثيرا من الوقت والمال وربما دعاك احدهم الى غداء فقام عليك ذلك الغداء ثمن عشرة اغدية * ومما يحمد من هولاء الاشراف انهم لا يضعون في ارديتهم سمات الشرف ويطوفون بها في الطرق تهويلا على العامة كما تفعل اشراف فرنسا وانما يلبسونها في اوقات معلومة . وكذلك الخواتين لا يتحلين بالحلي والجواهر

وفي كونهم كما سبقت الاشارة اليه كالزيت لا يختلطون بغيرهم انفة وتكبرا * قلت: وما بال جو الانكليز لا يشبه جو فرنسا وغيرها . افيكر احد ان للهواء تاثيرا في الخلق والخلق سواء كان في الحيوان الناطق او غير الناطق . فلو جئت ايها الهش البش الطلق المحيا الباسم الضاحك المتقهقه الى هذه البلاد وبقيت فيها شهرين وثلثة لا تبصر الشمس الا من وراء حجاب لاغناك الخبر عن الخبر * وحيث قد ترفعت الكبراء من الانكليز عمن هو دونهم من اهل بلادهم وصار ذلك دابا لهم وطبعا يرثه الولد من الوالد والخلف من سلفه جروا على ذلك ايضا مع الغرباء ما لم يتبين لهم انهم نظراؤهم في النباهة والمعالي . فمتى اعتقدوا ذلك منهم لم يانفوا من معاشرتهم . والحق يقال انه لا مناسبة بين علية الانكليز وسفلتهم بخلاف سائر الناس . فان الامير عندنا مثلا لا يفاضل الناس الا بامارته لا باخلاقه وآدابه ومعارفه . فان جميع الناس في ذلك متساوون غير ان عامة الانكليز لا خلاق لهم من ذلك راسا . واما فحيث كانت القاب الشرف عندهم قديمة وعزيزة كان لها عندهم اجلال وتعظيم يفوق الحد حتى ان اعظام اللقب هنا اكثر من اعظام الملقب به . فان الشريف اذا مشى مثلا في الشوارع مع عامة الناس لم يكترث له احد ولم يقم له قاعد وقد يسوغ الطعن فيه والتنديد بمعايبه ولكن لا يسوغ ازدراء منصبه وجلالته لا بالنطق ولا بالكتابة . وما احد من الانكليز ينكر انه بمجرد اتصاف الانسان بجلالة يجب له التعظيم والتكريم . ومن اعظم شاهد على ذلك نصب ضابط البلد فانه قد يكون من اهل الحرف والصنائع فمتى حصل على هذه الجلالة صار مساويا للاشراف والسادة حتى ان سائر الوزراء والامراء يتغدون عنده ويجالسونه وما ذلك الا لمراعاة جلالته ومقامه ومتى عزل رجع الى حالته ولم يعتد عنه احد منهم ولو جاءه بالمن والسلوى . والكلام على كيفية نصبه سنذكره في وصف لندرة ان شاء الله تعالى * وما احد هنا يرتقي الى درجة سامية من صفة الا هذا الضابط فاما الوزراء ورجال الدولة فكلهم اشراف او من جلة الناس بخلاف بعض الدول فان صبي الحلاق والجزار في البلاد المشرقية ربما صار في مرتبة

وزير * والشاهد الثاني ان بعض حمر بلادنا او غيرها يقدم عليهم وعليه برذعة لقب فيكرمونه غاية الاكرام ويبوونه بدل الاسطبل مبوا اسنى ومقاما اعلى وهو مع ذلك لا يدري ان ينهق بمدحهم ولا بهجوهم * اما الفرنساوية فانهم يكرمون اللقب اذا كان يليق بالملقب ومن كان ذا معارف وصفات حميدة عندهم اغناه ذلك عن حلس الجلاء . ولا شك ان الفضل بغير جلاء خير من الجلاء بغير فضل * وقد كنت ترجمت نبذة من نحو لغتنا وبعض محاورة لاجل ان يطبعها بعض الدراقين فلما انتهى طبعها كتب في صفحة العنوان انها من تاليف فلان مدرس اللغة العربية بمالطة سابقا ومترجم جميع اسفار التوراة والانجيل ومولف كتاب الفارياق الى اخره . فقلت له «ما الموجب الى ذلك كله» فقال «ان الانسان هنا انما يعتبر بالقابه لا باتعابه وخلوا من تعديد الالقاب لا يباع الكتاب» * ولكل عيلة شريفة من هولاء الروس لباس مخصوص بخدمتهم وخدمتهم ولهم لهجة مخصوصة فيها لجلجة في الكلام او كما يقال رخاوة حنك حتى ان اللاعبين في الملاهي يحاكونهم ويسخرون منهم . ولهم ايضا تنطس زائد في مراعاة جانب العرض فانهم لا يقبلون في مجالسهم من علم انه عائش مع امراة على وجه المتعة او السفاح وعند الفرنساوية لا حرج فيه . وكذا في الصدق ايضا فانهم اذا عرفوا من احد الكذب ولو مرة واحدة سقط اعتبار بشريته من اعينهم وهم مع ذلك اكثر الناس عرضة للتدجيل * ومنها ان معاشرتهم لازواجهم اشبه بمعاشرة الاجانب فلا يانس احد بشيء من الدالة بينهما . فبينهما من التحشم والتكلف ما بين الغريب واحدهما . ولا يمكن للسيد ان يقول عن امراته «زوجتي او قرينتي قالت كذا» بل يقول «قالت السيدة» ولا يفتح رسائلها التي ترد باسمها ولا يتطالل الى معرفة احوالها . واذا اتاها زائر رجلا كان او امراة جلس معها من دون مشاهدة السيد . واذا كانت في حجرتها لم يدخل عليها الا بعد ان يقرع الباب . واذا ارادت الخروج فلا تستاذنه . ولها ان تستخدم من شاءت وان تذهب الى بعض الملاهي مع احد من معارفها سواء كان السيد صحيحا او عليلا في الفراش . واذا زارهم احد من

الا في الولائم والسهريات ونحو ذلك . ومن ذلك خطابهم خادميهم بالرفق واللين وان اظهروا عليهم العجرفة والعنجهية فالمخدومة تقول لخادمتها اذا امرتها بان تناولها شيئا «هات هذا الشيء ان اعجبك» وبعد ان تاخذه منها تشكرها . وربما تباخلت عليها في الاكل والشرب وارضتها بمثل هذا الكلام الطيب فيطيب خاطرها . ومع هذا الرفق والملاطفة فلا تزال المخدومة بعيدة عن خادمتها مظهرة لها فرق المقامين وتباين الشانين فلا تدل عليها بشيء . واذا غضبت عليها فلا تكلمها بكلام يشف عن سفاهة وخروج عن حد الادب كان تقول لها مثلا «يا فاجرة - يا بنت الكلب» كما تقول نساء بلادنا او ان تحرق عليها اسنانها . والعادة عندنا بخلاف ذلك فان المخدومة تلعن الخادمة وتشتمها بحضرة الناس ثم تلقمها وتعلفها وتنبسط معها في الكلام * ويحمد ايضا من عاداتهم انهم اذا استخدموا شخصا لسنة وارادوا صرفه لغير ذنب نبهوه من قبل صرفهم بثلاثة اشهر . وعند الفرنساوية ينبهونه قبل بثمانية ايام . كذا في غلنياني . فاما اذا كان مشاهرة فينبهونه قبل صرفه باسبوع واحد او ادوا اليه اجرة الشهر . ومن يستخدم في الميري او عند جمعية وابلى في خدمته كان على ثلج من ان يزاحمه عليها آخر ولو باجرة اقل . وكل هذه المحامد معدومة في بلادنا فان المخدوم يطرد خادمه بلا ذنب ولا مكافاة * ولكبراء الانكليز طبع غريب لا ادري الى اي شيء انسبه وهو انه اذا باشر لهم احد عملا لم يخطر بباله ان خدمته له انما هي عن حاجة الجاته الى اخلاق ديباجية فياتي عليه حين من الدهر من غير ان يساله هل انت محتاج الى الدراهم او لا . ولكن اسمح لي ايها المخدوم الاعز ان اترجم لك عن هذا الطلياني الذي يعلمك الالحان وعن ذاك الفرنساوي الذي يعلمك الرقص والتصوير وعن ذلك النمساوي الذي يعلمك فلسفة اللغات . فاني اخشى ان الاول يضيف الى كل كلمة من لغتك حرف علة والثاني ينقص منها الحرف الصحيح والثالث يبدل ويقلب فانه يرى ان لغتك فرع عن لغته فلا يبالي كيف يودي اليك المعنى . بل دعني ان اكلمك بلسان عربي مبين حتى يكون كتابي كله من نفس واحد وما

على صماخك اللطيف من حروفه الحلقية من باس . فاقول «اي لذة ترى لمعلمك منهم في مجيئه اليك تحت المطر والثلج من مسافة ساعة فاكثر فيخرج الى اداء شلين جعل الحافلة (٥٧) والى ان يضغط بين القاعدين فيه ثم بعد ان يخرج منه سالما يمشي ربع ساعة فيوسخ الوحل نعليه وتكسر الريح طلته ثم ياتي فيقرع الباب فيخرج الخادم اليه وينظر اليه كالمستخف به اذ يرى نعله قد ابتلت وطلته مفتوحة فانه قد نقل عنك بالاسناد ان كل من يعيش بيديه ويمشي على رجليه لا يكون «جنتل مان» اي متخصصا متصفا بصفات الخاصة . ثم يعرض عليك ما اقدمه اليك من دون ان يذكر اسمه وانما يذكر صفاته وحينئذ تامره بان ياذن له في الدخول . فامعن النظر هداك الله يتبين لك ان من كانت هذه حالته كان جديرا بان ياخذ اجرته وحق عرق جبينه او قرقرة امعائه من البرد في غاية الشهر . لعمري ليس هذا داب جيرتك الفرنساوية فانهم وان لم يؤدوا اجرة العامل لهم كما تؤدي انت الا انهم لا يغفلون عنه فيعرضون عليه ما يلزمه قبل اللزوم او عند وقته * واقبح من ذلك انه اذا سال العامل المعول له من هولاء السادة اجرته انتقص منه واقشعر ولاسيما اذا كان المبلغ قليلا * وهنا ينبغي ان اذكر ان الناس ما زالوا يروون عن الانكليز انهم اذا استخدموا مثلا معلما او عاملا لا يسالونه عن اجرته اولا وانما يسالونه اخيرا ويؤدونها اليه كما يطلب وانهم يوفونها اكثر من سائر من عداهم . وان العامل اذا اشتغل لهم بقي ما ساعة من النهار اشتد عن التعب يوما او يومين فينبغي ان تعلم ان الانكليز كانوا من قبل اختراع سفن النار انخى واسخى منهم الآن . فان مجيء الغرباء الى بلادهم كان نادرا فكانوا يحتاجون الى ان ياخذوا عنهم ما ليس عندهم منه . وكثير ممن جاءهم في ذلك الوقت صحرق عليهم وليس فرجع غانما . فاما الآن فما برحت الغرباء تتوارد اليهم من كل فج وصاروا هم ايضا يجولون في كل البلاد ويطلعون على احوالها ويشهرون معلوماتهم فيها في الكتب وصحف الاخبار . فاصبح لا يخفى عنهم ما يناله الغريب في بلاده واصبحوا يشارطون ويستحطون من الطلب ويشتغلون . وصار عندهم